مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : 34 ، العدد: 1 ، السنة : ٠٩ ، ص٢٤٣-٢٧١

الموقف الأميركي من أزمة استقلال بنغلاديش والحرب الهندية الباكستانية في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأميركي

م.د. كاظم هيلان محسن
جامعة البصرة- كلية التربية- قسم التاريخ

الخلاصة

يتناول هذا البحث موضوع الموقف الأميركي من الأزمة السياسية التي ظهرت في باكستان في عام ١٩٧١ بين شطريها الغربي والشرقي، التي ابتدأت كمشكلة سياسية داخلية تطورت لتكون مشكلة إقليمية ودولية بين الهند وباكستان، ووصلت ذروتها بدخول الدولتين في الحرب الثالثة بينهما منذ استقلالهما عام ١٩٤٧، وانفصال الشطر الشرقي من باكستان وإعلان دولة بنغلاديش.

يتتبع البحث الموقف الأميركي الذي ابتدأ بتبنيه سياسة عدم التدخل في الأزمة السياسية في باكستان باعتبار ان الأزمة داخلية وليس للولايات مصلحة في التدخل فيها، لكن هذا الموقف شهد تغيرا مع تدهور الوضع في شرق باكستان ولجوء الحكومة الباكستانية الى استخدام القوة العسكرية لحل الأزمة، الامر الذي ادى الى تداعيات إقليمية نتيجة لجوء الملايين من شرق باكستان الى الهند. فقد حاولت الولايات المتحدة الضغط على الطرفين الهندي والباكستاني الى البحث عن حلول سياسية وعدم اللجوء الى استخدام القوة العسكرية ، وتشجيعهما من خلال المساعدات الاقتصادية على التجاوب مع المساعي الأميركية. وبسبب فشل السياسة الأميركية واندلاع الحرب الهندية الباكستانية تطور الموقف الأميركي الى التلويح باستخدام القوة العسكرية عندما استدعت الأسطول السابع الى منطقة الصراع، هذه الخطوة التي كانت عاملا مهما في قصر الحرب على شرق باكستان وعدم توسعها لتكون حرب على الحدود الغربية لباكستان مما قد يهدد وجودها كدولة حليفة للولايات المتحدة.

وقد انتهى البحث إلى ان الموقف الأميركية تجاه الأزمة في شبه القارة الهندية كان محكوما بدرجة كبيرة بتوجهات كيسنجر ونيكسون تجاه باكستان ورغبتهما بالمحافظة على علاقات جيدة معها كونها كانت تؤدي دورا مهما في التقريب بين الولايات المتحدة والصين الشعبية، لما لذلك من أهمية في اطار الحرب الباردة والتسابق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على ايجاد مناطق نفوذ وحلفاء او أصدقاء في العالم.

الموقف الأميركي من أزمة استقلال بنغلاديش والحرب الهندية الباكستانية في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأميركي

المقدمة

ظهرت باكستان دولةً عام ١٩٤٧ إثر حصول (الهند البريطانية) على الاستقلال من الاستعمار البريطاني في العام نفسه. إذ ظهرت دولتان مقسمتان على أساس عقائدي، الأولى هي الهند وتضم الغالبية الهندوسية، والثانية باكستان بشقين غربي وشرقي يفصل بينهما أراضٍ هندية بمسافة تقدر بأكثر من (١٠٠٠) ميل، وتضم باكستان الأغلبية الإسلامية. ومنذ حصول الدوليتين على الاستقلال لم تشهد منطقة جنوب آسيا استقراراً، إذ دخلت الدولتان في ثلاث حروب أعوام (١٩٤٧–١٩٤٩)[١]؛ ١٩٦٥[٢]؛ ١٩٧١، تعلقت الحربان الأوليان بالصراع على ولاية كشمير ، أما الحرب الثالثة فأنها اندلعت بسبب تطورات داخلية في باكستان تفاقمت إلى مشكلة إقليمية تدخلت فيها الهند عسكرياً.

هذا البحث يحاول ان يتتبع الموقف الأميركي منذ بداية الأزمة السياسية في باكستان في آذار ١٩٧١ مروراً بالتدخل الهندي العسكري ووصولاً إلى نهاية الحرب وإعلان استقلال دولة بنغلاديش في كانون الأول ١٩٧١. ولأجل بيان تطور السياسة الأميركية في منطقة جنوب آسيا سيرجع البحث إلى حقبة ما قبل الأزمة ليسلط الضوء على تطور علاقة الولايات المتحدة الأميركية بالهند وباكستان، فضلاً عن الإشارة إلى طبيعة الأزمة البنغالية في آذار ١٩٧١.

التمهيد

استقلت دولتا الهند وباكستان مع بداية الحرب الباردة[٣] بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتبني الاولى لسياسة الاحتواء[٤]. وبسبب الموقع الاستراتيجي والجيوسياسي لباكستان عدتها الولايات المتحدة احدى الدول المهمة في ما يسمى بـ(دول المواجهة) إلى جانب العراق وإيران وتركيا ضد خطر امتداد وتوسع الشيوعية نحو وسط آسيا وغربها. أما باكستان فكانت ترى ان وجودها دولةً مهدد على الدوام من جارتها الهند. وفي إطار هذين التصورين المختلفين لطبيعة التهديد، وللارتباط المصلحي، انضمت باكستان إلى منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا Southeast Asia Treaty Organization المعروفة اختصارا بـ(سيتو) SEATO [٥] عام ١٩٥٤ وحلف بغداد[٦] عام ١٩٥٥. أما الهند فاتسمت علاقتها مع الولايات المتحدة بالبرود نتيجة تبنيها سياسة عدم الانحياز [٧].

شهدت علاقة الولايات المتحدة بالهند وباكستان تغيراً عام ١٩٦٢ مع دخول الهند في حرب ضد الصين[٨]، فقد كانت الأولى غير قادرة على التصدي للصين لولا تقديم الولايات المتحدة مساعدات عسكرية كبيرة لها، الأمر الذي اشعر باكستان بالقلق، نتيجة ما فسرته ميلاً أميركياً إلى الهند على حسابها، الامر الذي دفعها إلى تعزيز علاقتها بالصين[٩]. وعندما دخلت الهند وباكستان في حرب عام ١٩٦٥، أعلنت الولايات المتحدة إيقاف جميع المساعدات العسكرية الأميركية لكلا البلدين، الأمر الذي

ترك أثره في ازدياد تدهور علاقة الولايات المتحدة مع باكستان[١٠]، وقد ظلت العلاقات الأميركية الباكستانية تشهد تدهوراً حتى فوز الجمهوريين ووصول ريتشارد نيكسون R.M.Nixon [١١] إلى البيت الأبيض عام ١٩٦٥. فقد خطت هذه العلاقات خطوة متقدمة عندما طلب نيكسون من الرئيس الباكستاني يحيى خان[١٢] التوسط بين الولايات المتحدة والصين، وان تكون باكستان قناة للحوار بين البلدين لتطبيع العلاقات بينهما في إطار من السرية التامة، وقد رحب الباكستانيون بهذا الدور الذي اعتقدوا انه يسهم في تقوية علاقتهم بهاتين القوتين وتعزيز جبهتهم ضد الهند[١٣].

الأزمة السياسية بين شطري باكستان والموقف الأميركي منها

كان على إدارة نيكسون في آذار عام ١٩٧١ اتخاذ موقف من أزمة سياسية كبيرة نشأت في باكستان، وتمثلت هذه الأزمة في تنامي مطالب سكان شرق باكستان بمنحهم حكم ذاتي واسع النطاق، اذ كان البنغاليون يرون أنهم محرومون من المساواة في كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية مع غرب باكستان. ففي انتخابات تشرين الأول ١٩٧٠ للجمعية الوطنية التي كان مقرراً ان تكتب دستوراً لباكستان، حقق حزب رابطة عوامي بقيادة مجيب الرحمن فوزاً ساحقاً في شرق باكستان، على وفق برنامج انتخابي دعا إلى إقامة ما يشبه النظام الكونفدرالي في باكستان. وفي المقابل حقق حزب الشعب بقيادة ذو الفقار علي بوتو[١٤] فوزاً كبيراً في غرب باكستان على وفق برنامج انتخابي دعا إلى تعزيز وحدة شطري باكستان. الأمر الذي دعا كل من الرئيس الباكستاني يحيى خان وبوتو إلى رفض انعقاد الجمعية الوطنية خلال آذار ١٩٧١ كما هو مقرر لها، إلا بعد التفاوض بين مجيب وبوتو للوصول إلى اتفاق سياسي، لكن مجيب رفض بقوة التفاوض قبل انعقاد الجمعية الوطنية، وعَّد هذا الإجراء التفافاً على حقوق البنغاليين ونتائج الانتخابات، فدعا البنغاليين إلى إعلان الإضراب العام فخرجت مظاهرات كبيرة في شرق باكستان منددة بتأجيل انعقاد الجمعية الوطنية. عَّدت حكومة باكستان هذه الإعمال تمرداً فلجأت إلى استخدام القوة العسكرية لفرض سلطتها على الشطر الشرقي، واعتقلت مجيب بتهمة الخيانة ومنعت رابطة عوامي من العمل السياسي، فاندلعت أعمال عنف واسعة النطاق استخدم الجيش الباكستاني فيها قسوة مفرطة دفعت ملايين البنغاليين إلى الفرار عبر الحدود مع الهند طلبا للجوء، الأمر الذي نقل الأزمة من إطارها المحلي إلى الإطار الإقليمي والدولي[١٥].

مع بداية الأزمة اتخذت الولايات المتحدة موقفاً مفاده أنَّ الأحداث التي وقعت في باكستان في آذار قد تكون خطوة رئيسة على طريق استقلال شرق باكستان، ورأت ضرورة عدم التدخل في الأزمة، والتزام جانب الحياد إذ رأى مجلس الأمن القومي الأميركي ان الولايات المتحدة "لصالح بقاء باكستان موحدة، غير ان الأمر يرجع للباكستانيين لتحديد مستقبل بلادهم"[١٦]. ورأى مستشار الأمن القومي كيسنجر H. Kissinger [١٧] ان الرئيس نيكسون "سيكون متردداً للغاية في القيام بأي شي يمكن ان يعده يحيى اهانة شخصية"[١٨]. وأكد كيسنجر أنَّ موقف الولايات المتحدة هو "عدم التدخل، ويجب ان يعرف يحيى أننا لصالح وحدة باكستان، وعليه ان يفعل كل ما هو ممكن من اجل تحقيق

تسوية سياسية". ورأى ان مصلحة الولايات المتحدة تتطلب ان لا تفعل أي شي يثير استياء غرب باكستان، ووجد ان تدخل الولايات المتحدة "سيكون تدخلاً لا مَّسوغ له، ويعرض علاقاتنا للخطر في المستقبل، كما انه قد يعرض علاقتنا للخطر في المستقبل مع شرق باكستان اذا أصبحت مستقلة" واقترح على نيكسون ان تعمل السياسة الأميركية على تحقيق "التوازن، لأنه أكثر موقف يمكن الدفاع عنه... وعلى الولايات المتحدة الامتناع عن أي خطوة من شانها ان تظهر تشجيعاً للانفصال"(١٩).

ان هذا الموقف الأميركي المتبني لسياسة عدم التدخل في الأزمة الباكستانية الداخلية، شهد في السادس والعشرين من آذار ١٩٧١ تغيراً طفيفاً دون الإضرار بجوهر سياسة عدم التدخل، مع بدء عمليات الجيش الباكستاني لقمع الحركة الانفصالية، إذ رأت السفارة الأميركية في باكستان، ان الجيش من الممكن ان يفرض سيطرته على دكا والمدن الكبيرة الأخرى، ولكنه "غير قادر على ابقاء سيطرته مدة طويلة". ورأت ان هذا يثير للولايات المتحدة مشكلتين متوازيتين هما سلامة الأميركيين في باكستان الشرقية سواء أكانوا أفراداً رسميين او شخصيين؛ ودور الولايات المتحدة "ان وجد" في جهود صنع السلام. وقد اقترح كيسنجر على نيكسون الشروع في خطة أولية للعمل على تحرك فوري لإجلاء (٨٥٠) أميركي "لأنه يمكن ان يتعرضوا إلى خطر كبير في الشوارع"، وفيما يتعلق بدور الولايات المتحدة في جهود صنع السلام، رأى كيسنجر ان هناك خططاً نظرية تتراوح بين عدم القيام بأي شي غير حماية الأميركيين المقيمين، مع توجيه نداء "لوقف سفك الدماء". وإذا اقتضى الأمر استخدام التهديد بفرض عقوبات بما فيها وقف المساعدات الاقتصادية العسكرية، وستكون الحجج التي تقدمها الحكومة الأميركية ليحيى خان للدفاع عن موقفها في الدعوة إلى وقف عمليات العنف ضد السكان المدنيين هي حجج تتعلق بجوانب إنسانية؛ وسياسية لكونها تثير المشاعر المعادية؛ ودبلوماسية للحفاظ على علاقات جيدة مع شرق باكستان(٢٠).

اتفقت مجموعة واشنطن للإعمال الخاصة Washington Special Actions Group على ضرورة مواصلة سياسة الولايات المتحدة المتمثلة في عدم المشاركة او التدخل في الأزمة الباكستانية، وبصفة خاصة يجب ان تتجنب الولايات المتحدة وضع نفسها في موقف إذ يمكن اتهامها بأنها شجعت على تمزق باكستان. واتفقت المجموعة على تأخير البت في أي طلب قد يقدم من البنغاليين للاعتراف باستقلالهم. وأكد كيسنجر انه "لا يوجد شي يمكن القيام به إلا إجلاء مواطنينا حينما يصبح ذلك ضرورياً"، اذ ان نيكسون كان لا يريد القيام "بأي شي" وهو لا يفضل "سياسة نشطة"، وبناء على توجيهات نيكسون أكد كيسنجر "الأرجح اننا لن نحذر يحيى من مخاطر الحرب الأهلية". وأشار كيسنجر إلى انه تحدث مع السفير الهندي وخرج من محادثته باستنتاج مفاده ان الهنود يفضلون بقاء باكستان متحدة بسبب

الضغط الذي يفرضه وجود بنغلاديش مستقلة على وضعهم الداخلي، اذ انه قد يشجع النزعة الانفصالية بين الهنود أنفسهم، ورأى " أنَّ لا منافسة هندية في شرق باكستان"[٢١].

ظل الموقف الأميركي على حاله طوال شهر نيسان، فقد كانت هناك قناعة راسخة في "ان تفكك باكستان أمر لا مفر منه"، واقترح هارولد سوندرز Harold Saunders (احد موظفي مجلس الأمن القومي) على كيسنجر ان تكون الإستراتيجية الأميركية في جنوب آسيا هي فعل كل ما ممكن لتجنب "اتخاذ موقف حاسم للاختيار بين الكيانات السياسية الثلاثة الكبرى هناك"، ورأى ان الاتحاد السوفيتي قد تكون خياراته محدودة للاختيار بين هذه الكيانات بسبب الخصومة بينهما، في حين ان "مصلحة الولايات المتحدة تكمن في محاولة الحفاظ على بدائل أمام الكيانات في جنوب آسيا"[٢٢]. إلا ان استمرار الأزمة جعل صناع القرار في الحكومة الأميركية يخططون لضرورة طرح خيارات أوسع لسياستهم، فطرح كيسنجر على نيكسون ثلاثة خيارات لتبني أحداهما، الخيار الأول هو استمرار دعم الموقفين السياسي والعسكري لباكستان بغض النظر عن الاتجاه او السياسة التي سيتبعها يحيى خان في شرق باكستان، وعلى وجه التحديد الاستمرار في تقديم المساعدة الاقتصادية، وخفض عبء الديون، والمضي قدما في إرسال جميع الشحنات الغذائية المتفق عليها دون أي شروط عن كيفية توزيعها، والسماح لجميع شحنات الذخيرة بالمضي قدماً في وجهتها إلى باكستان. أما الخيار الثاني فهو الحفاظ على موقف حقيقي للحياد، من خلال تأخير المساعدات الاقتصادية، وضمان التوزيع العادل للموارد بين شرق وغرب باكستان، والإصرار قبل استئناف إرسال الشحنات على التوزيع العادل للأغذية في جميع أنحاء شرق باكستان، وإرجاء جميع شحنات الذخيرة. ويتمثل الخيار الثالث ببذل الجهود لمساعدة يحيى خان في إنهاء حالة القتال في شرق باكستان، وإقامة ترتيبات انتقالية لتحقيق الحكم الذاتي لشرق باكستان[٢٣].

ورأى كيسنجر ان الخيار الأول يمنح الولايات المتحدة فرصة الحفاظ على علاقات جيدة مع غرب باكستان، لكنه سيشجع الأخيرة على "إطالة أمد الوضع الراهن ... وزيادة التكاليف السياسية والاقتصادية لهم ولنا". في حين ان الخيار الثاني ينتج مواقف يمكن الدفاع عنها علناً، غير ان التقشف في المساعدات العسكرية والاقتصادية سيميل لصالح شرق باكستان. أما الخيار الثالث "فيمكننا من الاستفادة القصوى من علاقتنا مع يحيى، ويمكننا من تحريك جهودنا نحو ظروف اقل ضرراً لمصالح الولايات المتحدة وباكستان". وسلبيتها في ان الوضع قد ينهار مما يتسبب في ان الولايات المتحدة قد تكون بعدت نفسها عن ستين مليون شخص في شرق باكستان والهند بسبب إخفاق الولايات المتحدة في التأثير على حكومة غرب باكستان للحصول على تنازلات ضرورية للوصول إلى تسوية سياسية. ومن ثم فان الخيار الأول يقدم دعماً غير مشروط لغرب باكستان، والخيار الثاني هو الحياد الذي يميل عملياً نحو شرق باكستان، أما ثالث الخيارات فهو محاولة لمساعدة يحيى خان على تحقيق تسوية عن طريق

التفاوض. وقد اختار نيكسون الخيار الثالث وهمش على الورقة "لا ضغط على يحيى في هذا الوقت" مشدداً على كلمة (لا) ثلاث مرات[٢٤].

وحتى تتيح الولايات المتحدة الفرصة أمام باكستان لتحقيق التسوية السياسية، ولتخفيف الضغط عن الهند بسبب تدفق اللاجئين من شرق باكستان إلى أراضيها، وافق نيكسون على توصية كيسنجر بتقديم (٢.٥) مليون دولار إلى الهند، على ان يدار المبلغ من خلال الوكالات الدولية والمنظمات التطوعية المعنية بمساعدة اللاجئين[٢٥].

ولتنفيذ الإستراتيجية التي اقترحها كيسنجر ووافق عليها نيكسون، أرسل الأخير رسالة إلى يحيى خان في السابع من أيار أشار فيها إلى وجود ضغوط عليه من الكونغرس والرأي العام الأميركي بسبب استمراره بتقديم المساعدة العسكرية والاقتصادية لباكستان في ظل ظروف "الحرب الأهلية التي نتمنى ان تهدأ". وأكد له انه لا يريد تدويل الوضع في شرق باكستان، إذ ان "المشاركة الأجنبية قد تؤدي إلى فرز صعوبات تقف حائلاً أمام تسوية نهائية" . وأشار إلى ان الولايات المتحدة على اتصال مع الهنود، وإنها شددت على ضرورة ضبط النفس، وعبر عن استعداده لتقديم أي مساهمة لتحقيق "تسوية مرضية"[٢٦].

اشارت الرسالة الأخيرة إلى ان نيكسون أوضح ان المساعدات الأميركية لا يمكن استمرارها دون نهاية، اذ انها اكدت ليحيى خان ضرورة بذل جهود جادة لإنهاء القتال في شرق باكستان وتحقيق تسوية سياسية، لان الإدارة الأميركية سيكون من الصعب عليها الاستمرار في تقديم المساعدات في ظل ظروف حرب أهلية بسبب الضغط الذي عليه مواجهته من الكونغرس والرأي العام. وهذا ماأكّدهُ كيسنجر في حديثه في العاشر من أيار مع مستشار يحيى خان حينما قال له "ان الرئيس يكن كل التقدير وشعور المودة الشخصية للرئيس يحيى، وهذا الوقت الذي ينفع فيه الصديق...يمكنك ان تطلع على الضغوط السياسية الفاعلة في واشنطن فأي شي نفعله تجاه حكومة باكستان يأخذ بنظر الاعتبار الرأي العام في بلادنا"[٢٧]. وقد أكد مستشار يحيى خان إلى نيكسون انه "يدرك حقيقة ان الرئيس [نيكسون] تحيط به صحافة معادية، وانه يتفهم الضغوط المسلطة عليه من الكونغرس"[٢٨].

في غضون ذلك، ازدادت أعداد اللاجئين الفارين من باكستان الشرقية إلى الهند عبر الحدود، فقد وصف المفوض السامي لشؤون للاجئين في الأمم المتحدة، تدفق اللاجئين بـ"الهائل...واكبر حالة تشريد للبشر في الآونة الأخيرة". وتمثلت خطوات الولايات المتحدة لتقليل خطر التصعيد في القيام بدور نشط لدعم المفوض السامي لشؤون اللاجئين، لتخفيف الضغط على الموارد الهندية إلى حد أدنى لتقليل الضغوط الاقتصادية والسياسية؛ والتأثير على باكستان من خلال حثها على استعادة الأوضاع الطبيعية واستئناف العملية السياسية؛ والتأثير على الهند من خلال الاستمرار في دعوتها إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وإبلاغها بعدم موافقة الولايات المتحدة على دعمها العسكري للانفصاليين البنغاليين[٢٩].

وفي الحادي والعشرين من أيار التقى كيسنجر مع السفير الهندي في الولايات المتحدة جها L.K. Jha وأبلغه ان الرئيس نيكسون يتمتع بدرجة عالية من "النفوذ الشخصي مع الباكستانيين" ويريد استخدام النوايا المعلن عنها لزيادة هذا التأثير، وطلب منه أبلاغ رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي Indira Priyadarshini Gandhi[٣٠] ان الإدارة الأميركية "تقدر" العلاقة مع الهند، وان السياسة الأميركية "لا تريد تفجير شبه القارة، خاصة الان... نحن نعتقد ان الهند قوة استقرار في شبه القارة من وجهة نظر سياسية وعسكرية واقتصادية"، وبناء على ما تقدم طلب كيسنجر من جها ضرورة العمل على مواجهة الأزمة التي تمر بها المنطقة بشكل بناء[٣١].

وتنفيذاً لهذه السياسة، طلب السفير الأميركي من يحيى خان إصدار بيان عن حكومة باكستان لمنح عفو عام عن اللاجئين الذين فروا للهند، "اذ ان استمرار تدفق اللاجئين من باكستان الشرقية لا يؤدي إلى مشكلة إنسانية فحسب، بل انه يشكل تهديدا للاستقرار الإقليمي". وطلب منه التدقيق في المعلومات التي اشارت إلى اضطهاد الجيش الباكستاني للهندوس في شرق باكستان، محذراً من هذه المعلومات اذا ثبت صحتها ونشرت في وسائل الاعلام في الولايات المتحدة سيكون من الصعب على الإدارة الأميركية مواصلة تقديم الدعم والمساعدة لباكستان[٣٢]. وقد نجحت جهود الولايات المتحدة في التأثير على باكستان، إذ وافق يحيى خان على قيام الأمم المتحدة في تنظيم جهود الإغاثة في شرق باكستان، وأعلن في الحادي والعشرين من أيار العفو عن اللاجئين، والتزامه بنقل السلطة إلى الممثلين المنتخبين. وقد رحب نيكسون بهذه الخطوات وأعرب عن ثقته بان حكومة باكستان ستحولها "إلى واقع ملموس"[٣٣].

وجدت وزارة الخارجية الأميركية ان الاوضاع في شرق باكستان تدهورت ووصلت إلى نقطة يمكن ان تؤدي الى اندلاع الحرب بين الهند وباكستان، وان إمكانية ضغط الصين على الهند عبر الحدود الهندية معها، وزيادة المساعدة العسكرية السوفيتية للهند أمر لا يمكن استبعاده. ووجدت الوزارة "ان احتمال نشوب حرب يشكل تهديداً كبيراً وجدياً لمصالح الولايات المتحدة في جنوب آسيا"، وأشارت إلى ان الإدارة الأميركية متفقة على انه لا يمكن للولايات المتحدة إجبار يحيى خان على اتخاذ خطوات لتحقيق تسوية سياسية، وليس في خطط السياسة الأميركية فرض شروط سياسية على المساعدات التي تقدم لباكستان[٣٤].

وفي الثامن والعشرين من أيار أرسل نيكسون رسالة إلى انديرا غاندي أكد فيها إدراكه للصعوبات التي تعترض الهند بسبب أعباء اللاجئين، لذا فان الولايات المتحدة ستستمر في تقديم الدعم لجهود الإغاثة، مع الإشارة إلى ان الولايات المتحدة ستقدم مساعدات اقتصادية لإغراض تنمية الهند. وشرح نيكسون طبيعة سياسة الولايات المتحدة تجاه الأزمة مؤكداً انه يتبنى "الدبلوماسية الهادئة"، لذا

هو مستمر في حثه باكستان على ضبط النفس، وعرض العفو عن اللاجئين، وتسليم السلطة إلى الممثلين المنتخبين، وأكد أنَّ "المشاكل التي ينطوي عليها الوضع يمكن ويجب حلها سلمياً". وفي ختام

رسالته حث انديرا غاندي على ممارسة "أقصى قدر من ضبط النفس"[٣٥]. وقد أكد كيسنجر في محادثة مع السفير الأميركي في الهند في الثالث من حزيران أنَّ السياسة الأميركية لا تقوم على استبقاء الأمور بل انها تقوم على "إعطاء الوقت لتأكد الحقائق نفسها"، في حين طلب السفير ان تراعي حكومته انه اذا كانت هناك دولة بنغالية في المستقبل، ان يكون لنا أصدقاء فيها، وفي ما يخص الهند فقال السفير "نحن على عتبة علاقات أفضل مع احد الديمقراطيات المستقرة في ذلك الجزء من العالم... نريد إحراز تقدم وان نكون أكثر ودية في علاقتنا معهم"[٣٦].

وفي اجتماع مع وزير الخارجية الهندي ساردار سوران سنغ Sardar Swaran Singh[٣٧] في السابع من تموز أكد كيسنجر ان الرئيس نيكسون يرى ان الحرب بين الهند وباكستان ستكون كارثة لكلا البلدين، وان شبه القارة ستكون في خطر اذا اصبحت ساحة للصراع بين الأجانب، لذا "نحن نفضل الحل السياسي". وان الرئيس يشعر بان لديه بعض النفوذ في اسلام اباد يمكن استخدامه في الحل السياسي. وعندما طلب سوران سنغ الضغط على باكستان اعترض كيسنجر ووجد ان التأثير في باكستان ليس عن طريق الضغط، بل من خلال "أظهار بعض التعاطف وتشجيع باكستان على اتخاذ القرارات الصعبة، واذا كان هذا الأسلوب لا يضفي إلى أي نتيجة، يتعين علينا حينها إعادة النظر في ذلك"[٣٨].

وللمدة من التاسع–الحادي عشر من تموز قام كيسنجر بزيارة سرية إلى الصين، أدت باكستان دوراً كبيراً في ترتيبها، ناقش خلالها كيسنجر مع شو ان لاي Chou en Lai رئيس مجلس الدولة الصيني مشكلة شرق باكستان من ضمن مواضيع عدة، وقد أشار الأخير ان الصين ستتدخل اذا تصرفت الهند لتقويض سيطرة باكستان على شرقها، اذ قال "في رأينا، انه اذا استمرت الهند في نهجها الحالي في تجاهل الرأي العام العالمي، واستمرت في نهجها على نحو متهور، نحن سندعم موقف باكستان... نحن لا نستطيع ان نجلس مكتوفي الأيدي". ورد كيسنجر بقوله" تعلمون ان الرئيس يرتبط بصداقة قوية مع يحيى خان وبلاده. ونحن نعارض بشدة أي عمل عسكري لحل مشكلة شرق باكستان، واذا اتخذت الهند عمل عسكري في شرق باكستان، سنعلن بقوة عدم موافقتنا على ذلك"[٣٩].

وبحلول الثامن عشر من تموز توصل مجلس الأمن القومي إلى دراسة مثلت إستراتيجية مقترحة للولايات المتحدة في جنوب آسيا، ودار محور هذه الدراسة حول جهود الولايات المتحدة للحيلولة دون اندلاع حرب بين الهند وباكستان، والخطوات التي ينبغي على الإدارة الأميركية اتخاذها لدعم هذه الإستراتيجية. وقد عَّد أعضاء مجلس الأمن القومي هذه الدراسة "أفضل ورقة توضع عن الحالة في جنوب أسيا لحد الان". إذ أكدت على أنَّ الإستراتيجية الأميركية تهدف إلى تحقيق مصالح الولايات المتحدة في جنوب آسيا، وتقوم على الافتراضات التالية[٤٠]:

–ليس لدى الولايات المتحدة مصلحة أمنية حيوية في جنوب آسيا. ولكن بوصف الولايات المتحدة قوة عالمية "فحتماً نقلق إزاء استقرار هذه المنطقة التي يعيش فيها نسبة كبيرة من الجنس

البشري، فضلاً عن أهميتها من الناحية الجيوسياسية من حيث قرب وجود الاتحاد السوفيتي والصين من المنطقة.

–كل من دولتي الهند وباكستان مهمة لمصالح الولايات المتحدة،على الرغم من ان الهند "تحمل مزيداً من الأهمية"، لذا يجب ان يراعى عند صياغة السياسة الأميركية تجاه المنطقة "التفوق النسبي" للمصالح الاميركية في الهند، التي ينبغي ان تكون العامل الأساس الذي يحدد المواقف التي تتخذها الولايات المتحدة.

–ان تحقيق السلام ضروري لصون مصالح الولايات المتحدة، لذلك فان الهدف الرئيس هو منع الحرب بين الهند وباكستان، واذا اندلعت الحرب ينبغي ان يكون هدف الولايات المتحدة ضمان "ان لا نحن ولا أي قوة خارجية رئيسة أخرى تشارك بصورة مباشرة".

–على المستوى العملي، تعمل الولايات المتحدة على المحافظة على أهدافها من خلال علاقات "بناءة" مع الهند و "معقولة" مع غرب باكستان، مع تجنب الخطوات التي من شانها ان تحدث "ضرراً لا يمكن إصلاحه" بالنسبة لمستقبل العلاقة مع شرق باكستان.

ووجدت هذه الدراسة ان هناك ثلاثة مكونات رئيسة لهذه الإستراتيجية هي[٤١]:

١- ضبط النفس. ضرورة حث الطرفين على عدم دفع الوضع في شرق باكستان إلى حالة حرب بينهما. وعلى الجانب الهندي يبدو ان هناك ميلا نحو ضبط النفس رغم ان التخطيط للطوارئ للهجوم على شرق باكستان لايزال مستمراً، فهناك ضغوطاً كبيرة من البرلمان الهندي (لوك سابها Lok Sabha) والرأي العام الهندي لاتخاذ الحكومة الهندية إجراءات أكثر صرامة. أما "نصائحنا لباكستان لضبط النفس فهي اقل نجاحاً إلى حد ما".

٢- المساعدة الدولية. ان السبب المباشر للتصعيد الهندي هو حالة اللاجئين، والولايات المتحدة تركز جهدها لتخفيف العبء عن الهند، اذا عرضت (٧٠.٥) مليون دولار لمساعدة جهود الإغاثة الدولية التي تقوم بها المفوضية السامية للاجئين، فضلاً عن عرض (٢٠) مليون دولار كقرض للهند لإغراض التنمية. وعلى جانب باكستان تقوم الولايات المتحدة بالمساعدة على عودة اللاجئين، اذ منحت الولايات المتحدة مليونا دولار لاستئجار زوارق لتوزيع المواد الغذائية وغيرها من إمدادات الإغاثة و (٤.٧) مليون دولار لجهود إعادة البناء وتأهيل المناطق المتضررة من الإعصار الذي ضرب شرق باكستان شتاء ١٩٧١.

٣- التسوية السياسية. حث الحكومة الباكستانية على المضي قدماً في أسرع وقت ممكن للتوافق السياسي في شرق باكستان "لكن جهود يحيى حتى ألان لم تؤدَّ إلى قاعدة ذات مغزى كأساس لتسوية سياسية".

ان هذه الدراسة التي أعدها مجلس الأمن القومي تبدو أنها متأثرة إلى حد كبير برأي وزارة الخارجية الأميركية الذي يميل إلى جانب الهند أكثر منه إلى باكستان على العكس من موقف كيسنجر ونيكسون اللذان يميلا إلى باكستان. وهذا ما ظهر واضحاً في الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن القومي في السدس عشر من تموز وحضره نيكسون، اذ طلب عرض القيود التي يمكن فرضها على الهند، واعترف بأنه "متحيز" في هذه القضية، وقال "ان الوضع تفوح منه رائحة سيئة... والهنود لا يمكن الوثوق بهم... فهم يفكرون في استخدام الحرب وسيلة لتدمير باكستان". أما كيسنجر فأشار إلى ان الحكومة الأميركية حثت يحيى خان على التوصل إلى تسوية لقضية اللاجئين حتى تسحب ذريعة التدخل من الهنود، وخلص إلى انه "اذا اندلعت حرب دولية والصين لم تتدخل كل ما قمنا به [مع الصين] سيذهب هباء"(٤٢).

وقد أبدى كيسنجر امتعاضاً من المواقف الهندية في اجتماع لفريق واشنطن للإعمال الخاصة، اذ قال "على الرغم من اننا أعطينا الهنود (٥٠) مليون دولار لمساعدة اللاجئين لكنهم [الهنود] يرفضون طلب يو.ثانت U.THANT(٤٣) [الأمين العام للأمم المتحدة] وضع مراقبين من الأمم المتحدة على الجانب الهندي" والسفير الهندي ابلغ الحكومة الأميركية أنهم يعدون طلب الأمم المتحدة "غير ودي" . ووجد كيسنجر ان الموقف الهندي من جهود الولايات المتحدة لمنع الحرب غير متعاون اذ أنهم لا يفعلون شي لتهدئة الصحافة الهندية التي "تشن حملة شرسة" على الولايات المتحدة، على الرغم من انها قدمت مساعدات للهند أكثر من أي دولة أخرى(٤٤).

وفي آب خطت الهند خطوة مهمة لتعزيز جبهتها، عندما وقعت مع الاتحاد السوفيتي على معاهدة الصداقة والتحالف، ورغم ان المعاهدة لم تحمل التزاماً عسكرياً واضحاً اذ دعا البند التاسع منها إلى الامتناع عن تقديم المساعدة إلى أي طرف يشن حرباً على دولة أخرى، وعلى ضرورة تشاور الطرفين في اتخاذ تدابير فعالة في حالة أي من الطرفين تعرض إلى اعتداء او تهديداً به(٤٥). وقدرت الولايات المتحدة ان السوفيت سيقفون إلى جانب الهند في حالة الحرب ضد باكستان و/او الصين. وعملياً ان المعاهدة ألزمت الهند بإتباع السياسة السوفيتية في التطورات العالمية. ورأى كيسنجر ان دوافع الاتحاد السوفيتي من المعاهدة هو تعزيز موقف الهند "ومنح الإعجاب بهذا المحامي السوفيتي"، وردع الهند وباكستان من اتخاذ خطوات من المرجح ان تؤدي إلى الحرب. في حين تمثلت دوافع الهند في توجههم بإشعار الباكستانيين والصينيين ان الهند لا تقف وحدها، فإقامة علاقة قوية بين السوفيت والهنود على حساب محاولات الهند عدم الانحياز هو "دليل على أنهم يعتقدون ان مصالحهم الحيوية معرضة للخطر في ظل الوضع الراهن" وقدر كيسنجر ان الهنود "في جميع الحالات ليسوا على استعداد لشطب الولايات المتحدة"(٤٦).

طلبت الولايات المتحدة من السوفيت ثني الهند بكل وسيلة ممكنة من اتخاذ إجراءات تؤدي إلى اندلاع الحرب في جنوب آسيا، ورد السوفيت بأنهم لا يريدوا أيضاً تطور الأزمة إلى حالة حرب، وأكدوا ان

انديرا غاندي أكدت لهم "ان الهند لن تفعل شيئا يعجل باندلاع الحرب ضد باكستان"، وأشاروا إلى أنهم يثقوا بتعهدات الهند لكنهم لا يثقون بتعهدات الباكستانيين[٤٧].

ومع نهاية أيلول تدخلت الولايات المتحدة وبشكل مباشر في الأزمة الباكستانية عندما توسطت بين حزب رابطة عوامي والحكومة الباكستانية للدخول في مفاوضات للوصول إلى تسوية مقبولة للطرفين، وقد كان البنغاليون مستعدين لتسوية تكفل لهم حكم ذاتي، إلا أنَّ الهنود أحبطوا هذه المحاولة عندما حثوهم بطلب الاستقلال التام وعلى الفور، وكان الهنود يدركون ان يحيى خان لن يوافق على مثل هذا الطلب "اذ لابد من صيغة تتضمن مدة انتقالية وتحفظ ماء الوجه". وقد رأى نيكسون أنهم يحولوا دون التوصل إلى تسوية للازمة، ورأى أنهم "يلعبون لعبة ... يتعمدون من خلالها جعل الأزمة غير قابلة للحل"[٤٨].

حاولت الولايات المتحدة إقناع الهند بالتدخل الايجابي لصالح التوصل إلى تسوية بين البنغاليين والحكومة الباكستانية، لكن وزير الخارجية الهندي رد بان حكومة الهند ليس لها تأثير على البنغاليين، وحاول اظهار ان الهند لا تقف عقبة بوجه المساعي الأميركية لتوصل إلى تسوية سياسية للازمة بتأكيده ان هذا الموقف "لا يعني ان الهند لا تريد الحوار"[٤٩].

وفي تحليل أعده مجلس الأمن القومي، في السابع من تشرين الأول حدد الإجراءات التي من الممكن للولايات المتحدة إتباعها اذا هاجمت الهند باكستان، وتمثلت هذه الإجراءات بإدانة الهجوم، وقطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية وإيقاف مبيعاتها إلى الهند، وأخيراً دعوة مجلس الأمن الدولي للتدخل[٥٠]. وبعد يوم واحد طلب كيسنجر من وزارة الخارجية ابلاغ الهنود بشكل واضح لا لبس فيه ان الولايات المتحدة ستقطع المساعدات عنهم اذا أعلنوا الحرب، والأمر نفسه ينطبق على الباكستانيين الذين "ينبغي ان لا يكون لهم أي وهم بشأن هذه النقطة"، على الرغم من ان كيسنجر اظهر عدم اعتقاده بان باكستان لن تقوم بضربة وقائية، ولاسيَّما أن يحيى خان أعطى ضمانات بان باكستان لن تكون البادئة في القتال[٥١].

التقى كيسنجر بالسفير الهندي لمناقشة ترتيبات زيارة لانديرا غاندي للولايات المتحدة، وقد أشار السفير إلى ان الهند قد تضطر إلى استخدام "بعض العمل العسكري" بحلول نهاية العام، مسوغاً ذلك التوجه بأن وجود ملايين اللاجئين البنغاليين على الأراضي الهندية يترك أثاراً سيئة على الوضع السياسي والاقتصادي في الهند، ووجد انه مهما تكون الكلفة المالية للحرب فأنها ستكون اقل من كلفة إغاثة اللاجئين، فرد كيسنجر " اذا بدأتم الحرب سنقطع عنكم كل المساعدات الاقتصادية وعليكم حساب الكلفة". وحذره من العمل من جانب واحد[٥٢]. وفي السياق نفسه ابلغ السفير الأميركي في الهند وزير الخارجية الهندي سوران سينغ في الثاني عشر من تشرين الأول ضرورة تحمل الهند مسؤوليتها في عدم تصعيد الوضع المتدهور إلى حالة حرب، اذ ان ذلك سيترك أثراً سيئاً على العلاقات الهندية الأميركية، وطالبه بموافقة الهند على سحب القوات العسكرية الهندية والباكستانية مسافة معينة عن الحدود وبصورة متزامنة، لكن سوران رد انه على باكستان سحبت قواتها أولاً "حتى يمكننا إعادة النظر في الوضع"[٥٣].

ولإنجاح جهود الولايات المتحدة في منع قيام الحرب حاولت فتح حوار مع البنغاليين للتفاوض مع يحيى خان لكن البنغاليين رفضوا التفاوض إلا بعد الإفراج عن مجيب الرحمن(٥٤). ومن جهة أخرى طلب نيكسون من يحيى خان في الثلاثين من تشرين الأول موافقته على سحب القوات الباكستانية المرابطة على الحدود الهندية، وطالبه باستجابة سريعة وايجابية(٥٥)، وقد وافق يحيى بعد يومين على طلب نيكسون(٥٦).

في غضون ذلك زارت انديرا غاندي الولايات المتحدة للمدة من الرابع–السادس من تشرين الثاني، والتقت بنيكسون وكيسنجر في اليوم الأول، إذ شرح لها نيكسون موقف الولايات المتحدة من الأزمة المتصاعدة بين الهند وباكستان، وأشار إلى ان قيام الحرب بين الدولتين لن يكون مقبولاً، وان الولايات المتحدة تمكنت من خلال الضغط على يحيى خان تحقيق جملة تنازلات تمثلت في موافقة الأخير في نيسان على وجود دولي للإغاثة في شرق باكستان، وإعلان العفو العام لكل اللاجئين، واخذ تأكيدات بان مجيب لن يعدم، والموافقة على سحب بعض الوحدات العسكرية على الحدود الغربية لباكستان مع الهند كخطوة أولى نحو وقف التصعيد، وموافقة يحيى ان يجتمع زعماء بنغاليين مع مجيب لاختيار ممثل للتفاوض معه. ومن جهتها ردت انديرا غاندي على ان تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ أدى إلى عدم استقرار دائم في المنطقة، فأكد نيكسون ان المهم هو خفض حدة التصعيد في الأزمة وطالب الهند باتخاذ موقف لسحب قواتها من الحدود كموقف مماثل لموقف باكستان، إلا ان انديرا غاندي لم تعطِ رداً حول هذه النقطة(٥٧).

ويظهر من خلال المحادثة التي جرت بين كيسنجر ونيكسون بعد لقائهما بانديرا غاندي ان الاثنين كانا مستاءين جدا منها ومن الهنود لعدم تعاونهم مع الجهود الأميركية، لدرجة ان نيكسون نعت انديرا غاندي بـ(الساحرة) و(الكلبة) في حين نعت كيسنجر الهنود بـ(الأوباش)(٥٨). واجتمع نيكسون في الخامس عشر من تشرين الثاني مع وزير الخارجية الباكستاني سلطان خان اذ أطلعه على محادثاته مع انديرا غاندي، وفيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة تجاه الأزمة قال نيكسون "ما نحاول القيام به ... هو عدم السماح لهذه المأساة الفظيعة والمعاناة ... ان تكون ذريعة لاندلاع الحرب... يجب ان تحل بالطرق السياسية، وان لا تحل عبر القوة... سنحاول كبح الهنود إلى أقصى حد من التأثير الذي نملكه، سنبذل كل ما في وسعنا لمساعدتكم في قضيتكم"(٥٩).

في غضون ذلك اشارت تقارير الاستخبارات الأميركية إلى استمرار الهند في التخطيط لاحتمال التدخل العسكري في شرق باكستان، التي يمكن ان تهدد باندلاع حرب واسعة النطاق(٦٠). الأمر الذي دفع نيكسون إلى إرسال رسالة إلى انديرا غاندي في السابع والعشرين من تشرين الثاني، حذر فيها من ازدياد خطر اندلاع الحرب قائلاً "اني اشعر بالضيق بسبب تدهور الوضع أخيراً والاتجاه المشؤوم للإحداث"، وأكد ان الشعب الأميركي لن يتفهم اذا اتخذت الهند إجراءات عسكرية واسعة النطاق، وذكر نيكسون انديرا غاندي بأنها لم تجيب على سؤاله ان كانت الهند ستتخذ إجراءات لسحب قواتها من الحدود نظير موافقة

باكستان على سحب قواتها[٦١]. ولزيادة الضغط على الهند للاستجابة إلى طلب نيكسون بسحب قواتها من الحدود طلب نيكسون من ليونيد بريجينيف Leonid Ilyich Brezhnev [٦٢] المساعدة في إيقاف تطورات الإحداث المتجه نحو الحرب، وباستخدام نفوذ الاتحاد السوفيتي لتشجيع التوصل إلى حل سلمي للازمة من خلال دعم السوفيت إلى فكرة سحب القوات الهندية والباكستانية من الحدود وتشجيعهما لتعيين ممثلين رفيعي المستوى للتفاوض حول تفاصيل هذه المقترحات[٦٣].

رأى كيسنجر في اجتماع لمجموعة واشنطن للإعمال الخاصة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ان كل ما فعلته الهند منذ حزيران كان تحضيراً للحرب، وان الجولات العالمية التي قامت بها انديرا غاندي ووزير خارجيتها كانت تغطية لهذا العمل، حتى لا يقول احد ان الهند لم تبذل جهود لحل الأزمة ولتقنع العالم "انها في النهاية خرجت من اليأس". لذا رأى ضرورة التحضير لقطع المساعدات الاقتصادية والعسكرية عن الهند والاتجاه نحو الأمم المتحدة[٦٤]. وفي الأول من كانون الأول ابلغ السفير الأميركي في الهند ان الولايات المتحدة ستوقف المساعدات والمبيعات العسكرية للهند، ورغم الإدراك ان الهند سيكون لديها رد فعل قوي على هذا القرار، لكن الإدارة الأميركية وجدته ضروري لجعل الهند تدرك ان الولايات المتحدة جادة في موقفها، ولاسيَّما أنَّ الهند أهملت الرد على طلب نيكسون سحب قواتها من الحدود[٦٥].

الموقف الأميركي من الحرب الهندية الباكستانية (٣-١٧ كانون الأول ١٩٧١)

شنت الهند هجوماً واسع النطاق على باكستان الشرقية في الثالث من كانون الأول، اذ أعلنت انديرا غاندي في خطاب إلى الأمة الهندية ان الطائرات الباكستانية قد هاجمت ستة مطارات في كشمير والبنجاب، وان المدفعية الباكستانية ضربت عدة مواقع على طول الحدود الهندية الباكستانية الغربية، وان الهند ليس لديها خيار غير الحرب[٦٦]. وهذا كان يعني إعلاناً للحرب على باكستان. وعلى اثر ذلك طلب يحيى خان من نيكسون إصدار بيان يدين "العدوان الهندي"، ويدعو إلى وقف فوري للقتال وانسحاب القوات العسكرية وراء الحدود لمسافة أمنة؛ والطلب من الاتحاد السوفيتي الكف عن دعم ومساعدة الهند عسكرياً في حربها ضد باكستان؛ ودعوة الولايات المتحدة إلى الالتزام بالاتفاق الثنائي الموقع في الخامس من آذار ١٩٥٩ في تقديم الدعم العسكري لباكستان، وقال نيكسون معلقاً على هذا الطلب "لدينا معاهدات وعلينا الحفاظ عليها. وهذا يحتم قطع المساعدات عن الهند"[٦٧].

وفي الرابع من كانون الأول طلب يحيى خان من السفير الأميركي تقديم الولايات المتحدة مساعدات عسكرية لباكستان، وخاطبه بلهجة يائسة قائلاً له : "وبافتراض ان إدارة نيكسون وجدت ان هذا الأمر مستحيلاً في سبيل الله لا تعيقوا او تعرقلوا محاولاتنا للحصول على معدات من دول ثالثة صديقة". وقد كلف نيكسون كيسنجر بالبحث عن "قناة خلفية" لمساعدة باكستان ولتكون ايران. وبناءً على تعليمات واشنطن التقى السفير الأميركي في طهران بالشاه في الخامس من كانون الأول، وشجع إيران على نقل الذخائر والمعدات العسكرية إلى باكستان، لكن الشاه اشترط قيام الولايات المتحدة بتعويض إيران بأسلحة

ومعدات بأسرع وقت ممكن، وفي اليوم نفسه التقى الملك حسين بن طلال ملك الأردن بالسفير الأميركي وأطلعه على طلب يحيى خان المساعدة العسكرية[٦٨].

واتجهت الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي للحصول على قرار يطالب بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات المتقاتلة إلى ما وراء الحدود، إلا ان مشروع القرار لم يمر بسبب اعتراض الاتحاد السوفيتي عليه ونقضه بالفيتو[٦٩].

حاولت الهند من جانبها شرح موقفها للولايات المتحدة برسالة من انديرا غاندي إلى نيكسون في الرابع من كانون الأول، اذ أكدت فيها ان الهند لم يكن لديها خيار آخر، محملة باكستان مسؤولية تدهور الوضع ووصوله إلى حالة الحرب، مشيرة إلى ان الهند لا تقاتل "من اجل سلامتنا الإقليمية فحسب، ولكن من اجل المثل العليا الأساسية التي تمد بلدي الهند بالقوة"[٧٠].

رأت إدارة نيكسون أنَّ الهند هي المسؤولة عن اندلاع الحرب، اذ أشار كيسنجر في اتصال هاتفي بنيكسون إلى ان الهنود رفضوا كل مقترحات التسوية "اقتراحهم الدائم هو اطلاق سراح مجيب، وهذا في الواقع هو الموقف الروسي". ورأى ان كل ما عمله الهنود للمدة من آذار حتى نهاية أيلول هو انتظار انتهاء موسم الإمطار الموسمية، وتدريب المقاتلين البنغال ليبدأوا هجومهم. أما ما كان يقوله الهنود والسوفيت عن مساعيهم السلمية "التي استمعنا إليها في الصيف ليس إلا كلام فارغ"[٧١]. وفي اجتماع عقد في البيت الأبيض بين السفير السوفيتي فورونتسوف وكيسنجر في الخامس من كانون الأول قال كيسنجر ان الرئيس الأميركي لا يفهم كيف يمكن العمل على تحسين العلاقات الأميركية السوفيتية، في الوقت نفسه الذي يشجع فيه السوفيت "العدوان العسكري الهندي ضد باكستان". وأكد له ان نيكسون ينظر للازمة في جنوب آسيا، "بكونها نقطة تحول في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي". وطالبه بانضمام الاتحاد السوفيتي لجهود الولايات المتحدة لوقف الحرب وبسرعة[٧٢].

وفي السادس من كانون الأول كانت الهند أول دولة اعترفت بدولة بنغلاديش المستقلة، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة لزيادة ضغوطها على الهند فقامت في اليوم نفسه بتعليق المساعدات الاقتصادية كافة المقرر تقديمها إلى الهند، وهذا يعني تجميد (٨٧.٦) مليون دولار كانت مخصصة مساعدات لإغراض التنمية[٧٣]. وأرسل نيكسون رسالة إلى بريجنيف في اليوم نفسه، كان مضمونها ان الموقف السوفيتي الداعم إلى الهند سيترك أثراً سلبياً على العلاقات الأميركية السوفيتية وقد يوقف مسيرة التحسن التي كانت تشهدها، فضلاً عن انه سيترك أثره السلبي على موقف الولايات المتحدة من مجموعة كاملة من القضايا الدولية الأخرى "ان مثل هذا التحول في الإحداث المؤلمة هو خيبة أمل في وقت نحن نقف على عتبة جديدة أكثر أملاً في عصر علاقاتنا"[٧٤].

ردت الحكومة السوفيتية في اليوم نفسه بتقديم اقتراح لمشروع قرار في مجلس الأمن يتضمن وقف فوري لإطلاق النار بين الهند وباكستان، ومطالبة حكومة باكستان الاعتراف على الفور بخيارات سكان

شرق باكستان التي عبروا عنها في انتخابات كانون الأول ١٩٧٠. وفيما يتعلق بأثر الأزمة في جنوب آسيا على العلاقات الأميركية السوفيتية، رأت عدم صواب المنهج الذي حملته رسالة نيكسون، اذ ان اختلاف تقييم أحداث العالم وسبل تسويته قد تنشأ "وليس هناك شي غير طبيعي في ذلك". ومن جهته رأى نيكسون ان الرد السوفيتي غير ايجابي لأنه لم يتضمن إشارة إلى سحب القوات المتقاتلة إلى مواقعها قبل الحرب[٧٥].

استمرت باكستان في مطالبتها الولايات المتحدة بمساعدتها ففي السابع من كانون الأول طلب السفير الباكستاني من كيسنجر تقديم مساعدة مادية "بشكل مباشر او غير مباشر"[٧٦]. وقد رد كيسنجر في اليوم نفسه بقوله "أريدك ان تعرف ان الولايات المتحدة تتفهم وتدعمكم في هذه المدة الحرجة" وشرح له الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة مثل إيقاف جميع شحنات الأسلحة إلى الهند، وتعليق المساعدة الاقتصادية لها، وإصدار البيانات من البيت الأبيض ووزارة الخارجية الشاجبة لأعمال الهنود وتحملهم مسؤولية الأزمة الحالية، والطلب من الاتحاد السوفيتي تحمل مسؤوليته في الضغط على الهند، فضلاً عن الجهود المبذولة في مجلس الأمن الدولي. الا ان كيسنجر اعترف ان كل هذه الخطوات اخفقت في ردع الهند والاتحاد السوفيتي، ووعده بمواصلة الولايات المتحدة جهودها وبحثها عن وسائل جديدة، "لا يمكن ان نسمح ان يمر العدوان دون عقاب"[٧٧].

في هذا الوقت رفض الشاه نقل طائراته إلى باكستان بسبب المعاهدة السوفيتية –الهندية وخشيته من ان تعد ايران طرفاً مباشراً في الحرب، ولكنه اقترح ان تنقل الطائرات الأردنية في حين يقوم هو بنقل طائراته إلى الأردن للدفاع عنها. وقد حذر كيسنجر من تأخر التحرك لحل الأزمة لانه يجعل الولايات المتحدة في موقف "ضعيف جداً" امام حلفائها، لذا قال: "اعتقد اننا في مأزق"، وتم الاتفاق مع نيكسون على تحريك الأسطول السابع الى خليج البنغال لتخويف الهند ولتكون إشارة إلى ان هناك ما يتبع تحريك الأسطول إلى منطقة الصراع[٧٨]. وفي العاشر من كانون الأول طلبت الولايات المتحدة من الهند ضمانات من انها لن تعمل على ضم أي من الأراضي التي تحتلها او ستحتلها بما فيها منطقة (ازاد كشمير)، وقد أكد السفير الهندي في الولايات المتحدة أنَّ الهند اعترفت بدولة بنغلاديش وليس لديها أي نية لضمها. وأكد أيضاً انه لا توجد أي نية لضم أي أراضٍ من غرب باكستان، وفيما يتعلق بازاد كشمير قال انه لا يستطيع ان يعطي أي جواب[٧٩].

وفي اليوم نفسه حذر نيكسون بريجينيف من الأثر السلبي الذي يتركه تدهور الوضع في جنوب آسيا على علاقات البلدين وعلى السلام والاستقرار الدولي، كما حذره من ان استمرار الحرب يعني ان الهند لديها النية للقيام بعمل عدواني ضد باكستان الغربية، الأمر الذي سيدفع الولايات المتحدة لمساعدة باكستان على وفق الالتزامات التي تربط الولايات المتحدة بهذا "البلد الصديق"[٨٠]. وقد أكد السوفيت للأميركيين في الثاني عشر من كانون الأول ان لديهم ضمانات في ان الهنود لن يتخذوا إجراءات

عسكرية ضد باكستان الغربية[٨١]. وطلب السوفيت تعطيل حركة الأسطول السابع حتى يمكن لهم التحرك دبلوماسياً، وقد وافق نيكسون على هذا الطلب[٨٢].

وفي الرابع عشر من كانون الأول أبلغ السوفيت الولايات المتحدة ان مشاوراتهم مع الهنود وصلت إلى مقترح لحل الأزمة تمثل باستعداد الهند لوقف إطلاق النار وسحب قواتها على ان تسحب الحكومة الباكستانية قواتها من شرق باكستان، ويتم نقل السلطة إلى الممثلين الشرعيين لسكان شرق باكستان، وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين من الهند إلى شرق باكستان، ويلتزم الهنود بعدم فرض أرادتهم على الشعب الباكستاني في الشرق الذين سيحددون مصيرهم بأنفسهم. وأكد السوفيت " أنَّ هناك أساساً للحل متوفر الان، ويجب علينا اغتنام هذه الفرصة"[٨٣].

رفض يحيى خان العرض السوفيتي وعَّده "مجرد خدعة"، وتكتيك لتعطيل أي جهود تبذل في مجلس الأمن، ولتوفير الوقت أمام الهنود لمواصله هجومهم باتجاه غرب باكستان، وطالب بإيصال المساعدة الأميركية "دون مزيد من ضياع الوقت" "فنحن ندفع ثمناً باهظاً لكل ساعة"، وضرورة إيصال الأسطول السابع إلى الشواطئ الباكستانية لأنه سيسهم بصورة فاعلة في تخفيف الضغط الذي تتعرض له باكستان[٨٤].

وفي الوقت الذي اراد فيه يحيى خان المضي قدماً في الحرب ضد الهند، اتصل القائد العام الباكستاني الجنرال امير نيازي [٨٥] بالقنصل الأميركي في دكا طالباً منه وقف القتال فوراً "لمنع إراقة المزيد من الدماء". وطلب منه نقل مسودة مقترحات لنيودلهي تمثلت في تجميع القوات المسلحة الباكستانية في مناطق محددة يجري الاتفاق عليها بين قادة القوات المتشابكة، وضمان سلامة جميع القوات العسكرية وشبه العسكرية، وسلامة جميع الذين استقروا في شرق باكستان منذ عام ١٩٤٧، وعدم الانتقام من الذين ساعدوا الإدارة منذ اذار ١٩٧١، وعدم استخدام كلمة "استسلام". وتعلن القوات الباكستانية وعلى الفور وقف جميع العمليات العسكرية. وعندما سال القنصل نيازي ان كانت هناك حاجة لأخذ موافقة يحيى خان قال "لا" باعتبار انه لديه السلطة الكاملة لأنه قائد القوات الشرقية في ظل الإحكام العرفية[٨٦]. وفي السادس عشر من كانون الأول وقع قائد القوات الباكستانية الجنرال نيازي وثائق الاستسلام في دكا وتسلمها منه قائد القوات الهندية[٨٧]. وهكذا انتهت الأزمة البنغالية بحرب بين الهند وباكستان كان نتيجتها انفصال باكستان الشرقية بدولة بنغلاديش، واستقالة يحيى خان وتسليمه السلطة إلى ذو الفقار علي بوتو في العشرين من كانون الأول ١٩٧١.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم في البحث، يظهر ان الموقف الأميركي تجاه أزمة تأسيس دولة بنغلاديش والحرب الهندية الباكستانية، قد مر بثلاث مراحل تصاعدت مع التصعيد الذي كانت تشهده الأزمة. وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة عدم التدخل، وبني هذا الموقف إلى أساس ان ما كان يجري في باكستان الشرقية هو شأن داخلي باكستاني. وتتمثل مصلحة الولايات المتحدة في الحفاظ على علاقات طيبة مع طرفي الصراع في شرق وغرب باكستان.

المرحلة الثانية: مرحلة التدخل السياسي والمساعدة الاقتصادية. مع التصعيد الذي شهدته الأزمة بسبب تدفق ملايين اللاجئين إلى الهند، اذ انتقلت القضية من إطارها المحلي إلى إطار إقليمي ودولي، الأمر الذي أدى إلى توسع السياسة الأميركية باتجاه الإطراف المتعددة المؤثرة في الأزمة. فقدمت المساعدات الاقتصادية للهند للتخفيف من العبء الاقتصادي الذي شكله وجودهم على اقتصادها، ومن ثم التخفيف من الضغوط السياسية على حكومة الهند، وبموازاة ذلك كان حث الهند على ضبط النفس وعدم تصعيد الأزمة إلى حالة حرب. وعلى الجانب الباكستاني أخذت الولايات المتحدة بالضغط على يحيى خان للحصول على تنازلات منه لصالح باكستان الشرقية للوصول إلى حل سياسي. وعلى الجانب الدولي حاولت ضمان تبني الاتحاد السوفيتي موقفها المتمثل بإيجاد ظروف ووسائل سياسية وسلمية لحل الأزمة ومنع الهند وباكستان من الانزلاق إلى حالة الحرب، في الوقت نفسه ظلت الولايات المتحدة على اتصالاتها السرية مع الصين وارادت بذلك ضمان وقوف الصين إلى جانب الولايات المتحدة في حالة اندلاع صراع دولي متعدد الإطراف في المنطقة. ان المرحلتين الأولى والثانية كانا في إطار ما تبنته الولايات المتحدة بما أطلق عليه نيكسون (الدبلوماسية الهادئة).

المرحلة الثالثة: مرحلة التدخل المباشر. وكانت سمة هذه المرحلة هو التهديد السياسي والعسكري، فقد وصل الموقف الأميركي إلى هذه المرحلة مع بدء الاجتياح العسكري الهندي لشرق باكستان، واتبعت سياسة التهديد مع الهند والاتحاد السوفيتي معا، اذ هدد الأميركيون بقطع المباحثات التي كانت تجري مع الاتحاد السوفيتي لتحسين العلاقات الثنائية، واعقبه التهديد العسكري بالدفع بالأسطول السابع الأميركي إلى منطقة الصراع، إشارة إلى ان الولايات المتحدة ستدخل الحرب لمساعدة باكستان في الدفاع عن نفسها اذا حولت الهند الحرب إلى ساحة باكستان الغربية. وقد كان الموقف الأخير عاملاً حاسماً في وقف الحرب خشية جر الاتحاد السوفيتي إلى حرب عالمية في جنوب آسيا، ويبدو انه ضغط على الهنود لحصر عملياتهم العسكرية على شرق باكستان.

يظهر ان موقفا نيكسون وكيسنجر من يحيى خان كان عاملاً مهماً في صياغة الموقف الأميركي تجاه الأزمة، اذ ان وساطة يحيى خان بين الأميركيين والصينيين جعلت الاثنين (نيكسون وكيسنجر) لا يريدان خسارته. وهكذا نجد أنهما لم يعيرا أهمية كبيرة إلى تحليلات مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية الأميركية، وانفردا في صياغة موقف الإدارة الأميركية تجاه الأزمة.

المختصرات المستخدمة في البحث:

F.R.U.S ………………. Foreign Relations of the United States

الهوامش:

[1] – اندلعت هذه الحرب في تشرين الأول عام ١٩٤٧ بسبب الصراع حول ولاية كشمير بعد ثلاثة أشهر من نيل الدولتين استقلالهما، وأوقف إطلاق النار عام ١٩٤٩ بعد ان سيطرت الهند على ثلثي ولاية كشمير الذي يعرف ألان بولاية جامو وكشمير، وسيطرت باكستان على الثلث المتبقي الذي يعرف ألان بكشمير الحرة (ازاد كشمير). للتوسع في مشكلة كشمير وخلفيتها التاريخية ينظر للباحث:

الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٧-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٢.

٢ – بدأت الحرب الثانية بين الهند وباكستان كانون الثاني ١٩٦٥ بالنزاع على منطقة "ران كوتش" Rann of Kachchh التي تعني في اللغة الهندية أرض المستنقعات، . ثم تكررت المناوشات العسكرية في مناطق أخرى حتى اندلعت الحرب الشاملة بينهما وانتهت في أيلول من العام نفسه دون ان يحقق احد الطرفين نصرا حاسما. للتوسع ينظر:

H. R. Gupta, The India – Pakistan war 1965, 2 Vol., Delhi, 1967; John Fricker, Battle for Pakistan the Air War of 1965 , Ian Allen, London, 1979; M. Asghar Khan, The First Round: Indo – Pakistan war 1965, London,1979.

٣– الحرب الباردة : مصطلح سياسي ظهر عام ١٩٤٧، للدلالة على الصراع الإيديولوجي والسياسي والاقتصادي بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة والشرق بقيادة الاتحاد السوفيتي. واختلف الباحثون في تحديد بدايات هذا الصراع ، فحددت أربع بدايات وهي: ١٨٤٨ (البيان الشيوعي الأول)، ١٩١٧ (الثورة الشيوعية في روسيا)، ١٩٤٥ (نهاية الحرب العالمية الثانية)، ١٩٤٧(مبدأ ترومان، مشروع مارشال). ويعد برنارد باروخ Bernard Baruch الخبير الاقتصادي الأميركي أول من استخدم هذا المصطلح في ١٦ نيسان ١٩٤٧، في خطاب له قال فيه " علينا ان لا نخدع، نحن اليوم وسط حرب باردة" . غير ان الصحفي البارز والتر ليبمان أعطاه بعده الواسع بعد ان ألف كتابا بعنوان " الحرب الباردة" . للتوسع ينظر:

عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩، ص ٥٥-٦٨ ؛ www.wikipedia.org

٤ – سياسة الاحتواء: هي السياسة التي صممها جورج كينان، والتي تقوم على اتخاذ الولايات المتحدة جميع الإجراءات والخطوات الممكنة لمنع انتشار الشيوعية في الدول غير الشيوعية، أي بمعنى احتواء الشيوعية ضمن حدودها. للتوسع ينظر:

U.S. Department of State, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1946, vol. 6 , DC: Government Printing Office, Washington, 1969, Pp. 697-709; John A. Garraty, The American Nation, A History of the United States, Forth Edition, (New York, 1979), Pp. 710-717. ؛ جورج ف. كينان، الدبلوماسية الأميركية، ترجمة عبد الإله الملاح، ط ١، دار دمشق، (دمشق، ١٩٨٨)، ص ١١٦-١١٨.

٥– شكلت هذه المنظمة في أيلول ١٩٥٤ من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا واستراليا والفلبين وتايلند وباكستان. بهدف منع الشيوعية من التوسع في آسيا. تركت باكستان

المنظمة عام ١٩٧٣ اثر عدم مساعدة أعضائها في صراعها ضد الهند. وبنهاية حرب فيتنام ١٩٧٥ انتفى سبب وجود المنظمة فحلت رسميا عام ١٩٧٧. للتوسع :

The Columbia Encyclopedia, Sixth Edition , Columbia University Press., 2004, p.44700

[٦] – حلف بغداد وكان يسمى أيضا بمعاهدة الشرق الأوسط METO ، شكل في عام ١٩٥٥، انضمت الولايات المتحدة إلى اللجنةِ العسكريةِ للمنظمة عام ١٩٥٨، وفي العام نفسه غير اسم الحلف إلى منظمة المعاهدة المركزية (Cento) بعد انسحاب العراق منه، ونقل مقره من بغداد إلى أنقرة. كانت المنظمة جزء من تحالفات الحرب الباردة وينظر إليها بوصفها اقل تحالفات الحرب الباردة نجاحا. حلت رسميا في عام ١٩٧٩.للتوسع ينظر:

Behcet Kemal Yesilbursa, The Baghdad Pact: Anglo-American Defence Policies in the Middle East, 1950-1959, Frank Cass, London , 2005.

[7]- R.C. Gupta, US Policy Towards India and Pakistan, Jagowal Printing Press, New Delhi, 1977, Pp.14–15

[٨] ـ للتوسع في حرب ١٩٦٢، خلفياتها، نتائجها. ينظر:

R. Addis, the India- China Border, T. M. S Question, Center for International studies Harvard university, Cambridge ,Massachusetts, 1963.

[٩] – للتوسع في العلاقات الصينية الباكستانية ينظر: الاسترلامب، كشمير ميراث متنازع عليه ١٨٤٦– ١٩٩٠ ، ترجمة وتقديم سهيل زكار، دمشق، ١٩٩٢، ص ٣٣٦–٣٤٥.

[10] –http://www.globalsecurity.org/military/world/war/indo-pak_1965.htm

فاروق حسان محمود الخزرجي، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧–١٩٧١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٥، ص ١٨٣.

[١١] – ريتشارد ميلهوس نيكسون : ١٩١٣ –١٩٩٤، سياسي أميركي من الحزب الجمهوري، الوحيد الذي انتخب مرتين رئيسا للولايات المتحدة خلال الحقبة ١٩٦٩ – ١٩٧٤ ومرتين نائبا للرئيس الأميركي، وهو الرئيس الأميركي الوحيد الذي نحي عن منصبه، –بسبب فضيحة ووترغيت– تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته. وفي عهده حدث انفراج في العلاقات الأميركية السوفيتية والأميركية الصينية. الا ان الولايات المتحدة شهدت في عهده هزائم متتالية على أيدي الفيتناميين الشماليين، اضطرتها الانسحاب من فيتنام عام ١٩٧٥.

www.wikipedia.org

[١٢] - أغا محمد يحيى خان: ١٩١٧-١٩٨٠، رئيس باكستان من ١٩٦٩حتى١٩٧١. تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في دهرا دون، شارك في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ . ١٩٤٥)، أسس كلية الأركان الباكستانية عام ١٩٤٧، وأصبح أصغر جنرال عسكري في باكستان. عُيِّن قائدًا أعلى للقوات المسلحة في عام ١٩٦٦، ثم أصبح مديرًا مسؤولاً عن الأحكام العرفية في عهد ايوب خان الذي سلمه السلطة في عام ١٩٦٩.للتوسع في سيرته وحقبة حكمه ينظر:

H. Feldman, The End & The Beginning: Pakistan 1969-1971, London, 1972.

[13] –R.C. Gupta, Op.Cit., Pp. 18-21.

[١٤]- ذو الفقار علي بوتو ١٩٢٨-١٩٧٩، سياسي باكستاني تدرج في المناصب الرسمية وكان منها: رئيس البلاد (١٩٧١-١٩٧٣) و رئيس الوزراء (١٩٧٣-١٩٧٧). أسس حزب الشعب الباكستاني "PPP" وأُعدم عام ١٩٧٩ بعد محاكمة مثيرة للجدل لموافقته على اغتيال سياسي معارض في خطوة عدها البعض بدفعٍ من القائد العسكري محمد ضياء الحق.

The Columbia Encyclopedia , Op.Cit., p.5512.

[١٥]– للتوسع في اعمال العنف في باكستان الشرقية ينظر:

فاروق حسان محمود الخزرجي، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٩٣.

[16] - F.U.R.S., 1969-1976, South Asia Crisis 1971, Vol. XI, DC: Government Printing Office, Washington, 2005, Memorandum From Harold Saunders and Samuel Hoskinson of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), March 1, 1971, No.2, Pp.2-5.

[١٧] – هنري ألفريد كسنجر: ولد عام ١٩٢٣ في المانيا ، من أصل يهودي، هرب أهله و هو عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأميركية عام ١٩٤٨ و التحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأميركية للاعوام (١٩٧٣ – ١٩٧٧) ، وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون . ادى دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الإنفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب و إسرائيل التي إنتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨.

www.wikipedia.org

[18] - F.U.R.S., Vol. XI, Minutes of Senior Review Group Meeting, March 6, 1971, No.6, Pp.8-16.

[19]- F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, March 13, 1971, No.8, Pp.17-20.

[20] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, March 26, 1971, No.10, Pp.22-23.

[21] - F.U.R.S., Vol. XI, Minutes of Washington Special Actions Group Meeting, March 26, 1971, No.11, Pp.23-29.

[22] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From Harold Saunders of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), April 19, 1971, No.33, Pp.85-87.

[23] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, April 28, 1971, No.36, Pp. 94-98.

[24] - Ibid.

[25] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From the President's Deputy Special Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, April 29, 1971, No.38, Pp.100-101.

[26] - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From President Nixon to Pakistani President Yahya, May 7, 1971, No.41, Pp.105-106.

[27] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, May 10, 1971, No.43, Pp.109-112.

[28] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, May 10, 1971, No.44, Pp.112-116.

29 - F.U.R.S., Vol. XI, Information Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco) to Secretary of State Rogers, May 18, 1971, No.51, Pp. 127-128.

٣٠ - انديرا غاندي: ١٩١٧-١٩٨٤، ابنة رئيس وزراء الهند جواهر لآل نهرو، هي المرأة الهندية الوحيدة التي انتخبت رئيسة للوزراء ١٩٦٤-١٩٧٧؛ ١٩٨٠-١٩٨٤، تقلدت مناصب سياسية عديدة أهمها، رئيسة للبرلمان الهندي عام ١٩٥٩، وزيرة لخارجية ١٩٦٧-١٩٦٩، وزيرة للمالية ١٩٧٠-١٩٧١. اغتيلت عام ١٩٨٤ على يد حراسها الخاصين الذين كانوا من السيخ بسبب صراعها مع الانفصاليين السيخ في البنجاب. للتوسع ينظر:

http://www.smso.net/Indira_Gandhi

31 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, May 21, 1971 , No.52, Pp.129-132.

32 - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Consulate General in Karachi to the Department of State, May 22, 1971, No.54, Pp.136-140.

33 –F.U.R.S., Vol. XI, Letter From President Nixon to Pakistani President Yahya, May 28,1971, No.63, Pp.162-163.

34 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From Secretary of State Rogers to President Nixon, May 26, 1971, No.58, Pp. 146-149.

35 - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From President Nixon to Indian Prime Minister Gandhi, May 28, 1971, No.62, Pp.160-161.

36 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, June 3, 1971, No.64, Pp.163-167.

٣٧ - ساردار سوران سنغ: ١٩٠٧-١٩٩٤، عضو جمعية تشريعية لمنطقة البنجاب عام ١٩٤٦، وزير للأعمال والإسكان ١٩٥٢-١٩٥٧، وزير للحديد والوقود ١٩٥٧-١٩٦٢، وزير لسكك الحديد ١٩٦٢، وزير للغذاء والزراعة ١٩٦٣-١٩٦٤، وزير للصناعة ١٩٦٤، وزير للشؤون الخارجية ١٩٦٤-١٩٦٦، وزير للدفاع ١٩٦٦-١٩٧٠، وزير للشؤون الخارجية ١٩٧٠-١٩٧٤، وزير للدفاع ١٩٧٤-١٩٧٥، رئيس المجلس الهندي للشؤون العالمية ١٩٧٦-١٩٨١، رئيس لجنة منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة ١٩٨٤-١٩٨٦. للتوسع ينظر:

http://www.sikh-history.com/sikhhist/personalities/swaransingh.html; http://en.wikipedia.org/wiki/Sardar_Swaran_Singh

38 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation , July 7, 1971 , No.92, Pp.226-231.

39 - F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note , No.99, p.245.

40 - F.U.R.S., Vol. XI, Analytical Summary Prepared by the National Security Council Staff, July 12, 1971, No.101, Pp.249-262.

41 - Ibid.

42 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum for the Record, July 16, 1971, No.103, Pp.264-267.

٤٣- يو.ثانت: ١٩٠٩-١٩٧٤، سكرتير الأمم المتحدة ولد في بورما عام ١٩٠٩ وشغل مناصب وزارية مختلفة في حكومة بلاده وأصبح ممثلا لبورما في الأمم المتحدة للمدة١٩٥٧-١٩٦١ وعين في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦١ نائبا لسكرتير الأمم المتحدة غير المنتهية مدته همرشولد بعد وفاة الأخير ثم عين سكرتيرا عاما للأمم المتحدة للمدة ٣٠تشرين الثاني ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٦ ثم منذ عام ١٩٦٦ حتى عام١٩٧١. ادى دورا دبلوماسيا كبيرا خلال أزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢. كما وضع خطة لإنهاء الحرب الأهلية الكونغولية ١٩٦٢ ، وحشد من الأمم المتحدة قوة حفظ السلام في قبرص ١٩٦٤. للتوسع ينظر:

http://encyclopedia.stateuniversity.com/pages/22727/U-Thant.html

44 - F.U.R.S., Vol. XI, Minutes of Senior Review Group Meeting, July 23, 1971, No.105, Pp.270-283.

٤٥ - للتوسع في بنود المعاهدة ينظر نصها في:
http://www.smso.net/Indo-Soviet_Treaty_of_Friendship_and_Cooperation

46 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, August 25, 1971, No.134, Pp. 367-369.

47 - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum for the President's File, September 29, 1971, No.153, Pp.424-426.

48 - F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note , No.154, Pp.426.

[49] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Mission to the United Nations to the Department of State, October 2, 1971, No.156, Pp.429-430.

[50] - F.U.R.S., Vol. XI, Analytical Summary Prepared by the National Security Council Staff, October 7, 1971, No.158, Pp.433-436.

[51] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in Pakistan, October 8, 1971, No.160, Pp.446-449.

[52] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, October 8, 1971, No.162, Pp.452-454.

[53] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Embassy in India to the Department of State, October 12, 1971, No.167, Pp.463-468.

[54] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum From Secretary of State Rogers to President Nixon, October 22, 1971, No.171, Pp.476-478.

[55] - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From President Nixon to Pakistani President Yahya, October 30, 1971, No.175, Pp.483-485.

[56] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State, November 2, 1971, No.177, Pp.490-491.

[57] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum for the President's File, November 4, 1971, No.179, Pp.493-499.

[58] - F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note, No.180, p.499.

[59] - F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note, No.186, Pp.518-519.

[60] - F.U.R.S., Vol. XI, Briefing Prepared for President Nixon, November 19, 1971, No.191, p.526.

[61] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in India, November 27, 1971, No.205, Pp.565-566.

[٦٢] – **ليونيد إيلييتش بريجينيف :** ١٩٠٦ –١٩٨٢). كان الرئيس الفعلي للإتحاد السوفييتي بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٨٢، ولكن في المدة الأولى كان يشاركه السلطة آخرون. كان الأمين العام للحزب الشيوعي

السوفييتي بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٨٢، وكان رئيسا لمجلس السوفييت الأعلى (رئيس الدولة) مرتين، بين العامين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ وبين العامين ١٩٧٧ و ١٩٨٢. اتى بمبدأ بريجينيف في عام ١٩٦٨ ان "الاتحاد السوفيتي له الحق ومن واجبه التدخل في أي موقف يمثل تهديدا للاشتراكية بصرف النظر عن الحدود الوطنية او رغبات قاده الدول المعنية".

http://en.wikipedia.org/wiki/Leonid_Brezhnev

[63] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, November 27, 1971, No.207, Pp.568-569.

[64] - F.U.R.S., Vol. XI, Minutes of Washington Special Actions Group Meeting, November 29, 1971, No.209, Pp.571-580.

[65] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in India, December 1, 1971, No.212, Pp.583-585.

[66] - F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note, No.215, Pp.592-593.

[67] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in Pakistan, December 3, 1971, No.219, Pp.605-606.

[68] - F.U.R.S., Vol. XI, Backchannel Message From the Ambassador to Pakistan (Farland) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), December 4, 1971, No.222, p.610.

[69] - F.U.R.S., Vol. XI, Minutes of Washington Special Actions Group Meeting, December 4, 1971, No.224, Pp.620-627.

[70] - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From Indian Prime Minister Gandhi to President Nixon, December 5, 1971, No.226, Pp.629-631.

[71] - F.U.R.S., Vol. XI, Transcript of Telephone Conversation Between President Nixon and His Assistant for National Security Affairs (Kissinger), December 5, 1971, No.228, Pp.635-640.

[72] - F.U.R.S., Vol. XI, Memorandum of Conversation, December 5, 1971, No.231, Pp.648-649.

[73] - F.U.R.S., Vol. XI, Minutes of Washington Special Actions Group Meeting, December 6, 1971, No.235, Pp.656-667.

[74] - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, December 6, 1971, No.236, Pp.667-668.

[75] - F.U.R.S., Vol. XI, Message From the Union of Soviet Socialist Republics to the United States, December 6, 1971, No.237, Pp.669-673.

[76] - F.U.R.S., Vol. XI, Backchannel Message From the Ambassador to Pakistan (Farland) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), December 7, 1971, No.242, p.679.

[77] - F.U.R.S., Vol. XI, Backchannel Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Ambassador to Pakistan (Farland), December 7, 1971, No.243, Pp.680-682.

[78] - F.U.R.S., Vol. XI, Editorial Note, No.251, Pp.701-704.

[79] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Department of State to the Embassy in India, December 10, 1971, No.262, Pp.734-735.

[80] - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, December 10, 1971, No.269, Pp.746-747.

[81] - F.U.R.S., Vol. XI, Message From the Soviet Leadership to President Nixon, December 12, 1971, No.284, p.789.

[82] - F.U.R.S., Vol. XI, Transcript of Telephone Conversation Between the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) and the Minister of the Soviet Embassy (Vorontsov), December 12, 1971, No.290, p.797.

[83] - F.U.R.S., Vol. XI, Message From the Soviet Leadership to President Nixon, December 14, 1971, No.295, Pp.801-802.

[84] - F.U.R.S., Vol. XI, Letter From Pakistani President Yahya to President Nixon, December 14, 1971, No.298, Pp.806-807.

[٨٥] – الجنرال نيازي: ١٩١٥–٢٠٠٤، بدا مسيرته العسكرية في جيش الهند البريطاني في الحرب العالمية الثانية. ترقى في الرتب العسكرية بعد مشاركته في حروب باكستان ضد الهند. وفي عام ١٩٧١ عين حاكما عسكريا لشرق باكستان. للتوسع ينظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Amir_Abdullah_Khan_Niazi

[86] - F.U.R.S., Vol. XI, Telegram From the Consulate General in Dacca to the Department of State, December 14, 1971, No.300, Pp.808-810.

[٨٧] – الحرب الهندية الباكستانية (١٩٧١)، الموسوعة العسكرية، المجلد الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٧١.

The American Situation on Bangladesh Independence and the Pakistan – India War Through The American Minister of Foreign Affairs Documents Perspective in March-December 1971

Abstract:

This research deals with the American situation concerning the political crisis that occurred in Pakistan in the year of 1971 between her Western and Eastern

Parts which started as an internal political crisis , then developed to be A Regional and International problem between India and Pakistan.

The research chases the American situation started with the adaptation of "not to be involved" , since the crisis is an internal one and there is no place nor interest as far as the USA is concerned .But, this situation had been changed alongside with the downfall of the conditions at Eastern Part of Pakistan which makes her use the Military Force to put an end to this crisis . This causes many regional and international troubles ; for, millions of people from the Eastern Part of Pakistan had taken refuge in India.

The USA had tried to press on both ,India & Pakistan , to search for political resolutions and not to use the Military Force .Besides , The USA makes them pay attention to the American concerns by sending the economical assistance to both .

With the failure of the American Policy , as well as , the beginning of the India – Pakistan War , The American Situation had developed and revealed with the intention to use the Military force by sending for the Seventh – Fleet to the place of conflict . This step was an important factor for shortening the War at the Eastern Part of Pakistan and not to enlarge it to be a War at the Western Borders of Pakistan ;for, this may threaten her existence and coalition with the USA .